حكم اعتبار فتاوي العلماء صحيحة من باب الثقة فيهم  
بدون البحث عن ادلة الكتاب والسنة  
او ما يعرف شرعا بحكم التقليد  
==========  
==========  
==========  
ان المعضلة الاساسية في فهم احكام التقليد  
هي ان هذه الاحكام موجهة للجهلاء بالاساس  
فباعتبار انسان سيقلد فتوي احد الشيوخ دونما بحث  
فهو قطعا انسان جاهل  
فكيف سيعرف هذا الجاهل احكام التقليد  
او كيف سيعرف ان هناك اصلا احكام للتقليد  
وهذا ما احاول مناقشته في هذا الموضوع مستعينا بالله  
==========  
==========  
مفهوم التقليد  
==========  
التقليد في الشرع هو عكس الاجتهاد  
فالمجتهد اذا عرضت عليه مسألة ذهب ليبحث في الكتاب والسنة  
ونظر في كيفية فهم سلف الأمّة لنصوص القرآن والأحاديث  
فيصل إلي الحكم الشرعي في المسألة المعروضة عليه  
وللاجتهاد شروط كثيرة لا محل لذكرها هنا ونحن نناقش التقليد  
-  
أمّا المقلد  
فهو انسان ضعيف القدرات العقلية ضحل العلم بالقران والسنة  
عرضت عليه مسالة - أحلال هي أم حرام  
فلم يستطع ان يعمل فيها البحث  
فذهب لاحد الشيوخ فساله يا شيخ فلان  
كذا حلال ولا حرام ؟  
فالشيخ قال له حلال  
قال له شكرا يا مولانا ومشي  
وبقي معتبر الشئ الفلاني حلال وخلاص  
ولا سأل عن دليل من قرآن ولا سنة  
ولا بحث عن كيفية فهم سلف الامة لهذه الادلة  
بالثقة كده  
بالحب  
طالما الشيخ فلان قال حلال يبقي حلال  
هذا ما يسمي التقليد  
==========  
==========  
هل يجوز التقليد للجميع  
==========  
مما سبق يتّضح ان التقليد هو بالاصل أمر مذموم  
وأنّ الأصل في المسلم ان يتعلم دينه ولا يسلم مصيره الي رجل ما كائنا من كان  
فان كل انسان يخطا ما عدا المعصوم صلي الله عليه وسلم  
-  
وهذا ما اكد عليه كل فقهاء الامة  
فكلهم بالاجماع قالوا انه اذا تعارض قولهم مع حديث لم يصلهم او لم يسمعوه  
فعلينا ان نضرب برايهم عرض الحائط وناخذ بالحديث  
وقالوا اذا صح الحديث فهو مذهبنا  
وقالوا – تعلموا كما تعلمنا – وقالوا – خذوا العلم من حيث أخذناه  
هذا قولهم هم عن انفسهم  
-  
هم يقولون لنا لا تقلدونا بلا علم – ونحن نقول لهم – لا انتوا حلوين  
اللي تقولوه هناخده بالامانة كده – بالثقة – مش هندور وراكم – ولا هنعدّ بعدكم  
ده انتا لو واخد منهم فلوس هتعدها بعدهم – تقوم تاخد منهم دينك كده – بالحب ؟!  
==========  
==========  
لمن يجوز التقليد  
==========  
بينما يجوز التقليد للساذج من عوام الامة الذي لا يعرف كوعه من كرسوعه  
لبائعة الخضار التي لا تعرف في الدنيا سوي انواع الخضار واسعاره  
لا تعرف كيف تفك الخط ولا تجيد العد لما فوق العشرين  
-  
فاذا استشكل علي هذه المسكينة شئ في دينها  
ثم رات امام المسجد مارا عليها فاستوقفته وقالت له يا مولانا  
اكل الفجل حلال ولا حرام – فقال لها حلال  
خلاص بالنسبة لها كده شكرا واكل الفجل حلال  
-  
لكن حضرتك لازم تبقي عارف اكل الفجل حلال ليه  
ولو ما كنتش عارف ليه تبقي مقصّر  
انما هيا يكفيها ان الشيخ قال لها حلال وخلاص  
==========  
==========  
لمن لا يجوز التقليد  
==========  
بينما لا يصح في حق رجل متعلم جامعي وحاصل علي اعلي الشهادات  
او بلاش اعلي الشهادات دي  
خلينا في واحد بيفهم وبيعرف يقرا  
ويعرف شيخ في الجامع ده وشيخ في الجامع ده  
ثم استشكل عليه امر  
فلا يجوز له ان يسال الشيخ الفلاني فيقول له حلال يبقي حلال وخلاص  
-  
لا  
لازم يسال الشيخ ايه دليلك – وهل فيه اراء اخري  
وهل فيه تفاصيل في المسالة دي ولا هوا قول واحد  
ولو الشيخ اختصر او كان مستعجل فلازم يسال شيخ تاني وتالت  
-  
ويبقي عنده مصحف يقرا فيه – ما فهمش يشتري كتاب تفسير ويقرا فيه  
الحديث اللي الشيخ قال له عليه لازم يتاكد انه صحيح  
-  
ويبحث عن الاراء المخالفة لراي الشيخ  
لان الطبيعي ان الراي المخالف هوا اللي هيظهر الخطا في الراي الاول  
ويظل علي حاله هذه من البحث والتفتيش الي ان يصل لراي مستقر  
انما لا يجوز له انه ياخد براي الشيخ وخلاص  
==========  
==========  
هل كل انسان ملزم بتعلم الشرع  
==========  
والاجابة ان هناك من الشرع ما هو لازم التعلم للناس كلها  
اول ذلك طبعا العقيدة الاسلامية  
فلا يصح لمسلم الا يعرف معني الاسلام ومعني الايمان ومعني الاحسان  
ولا يصح له الا يعرف الفرق بين توحيد الالوهية والربوبية والاسماء والصفات  
ولا يصح له ان يتلجلج اذا سالته عن الطهارة والصلاة  
-  
وهناك من الدين ما هو غير ملزم للانسان ان يكون علي العلم الكامل به من اوله لاخره  
كاحكام المواريث مثلا أو علم الحديث  
لكن اذا عرض عليه امر من هذه الامور فانه يجب ان يتعلمها ويبحث فيها  
ولا يصح له ان ياخذ براي كائن من كان فيها دون الاستناد الي دليل من القران والسنة  
==========  
==========  
هل في الاسلام كهنوت وهل يقال فلان رجل دين وفلان عامي  
==========  
اما موضوع الكهنوت وهو ان يقول احد الشباب كذا حلال وكذا حرام  
فتجد الاخر يرد عليه ويقول  
هل انت عالم – هل انت مفتي ؟  
فنحن نرد علي هذا الاخر ونقول  
يحق لكل مسلم اتاه الله العلم والعقل ان يقول ويفصح ويصرح بما فتح الله به عليه من علم  
بل ويجب ويلزم هذا الشاب ان يصرح بما وصل اليه من علم ولا يجوز له كتمانه

-  
هذا إذا كان ما ينقله علما - أي قرآنا أوحديثا

-

أما إذا كان رأيا شخصيا أو خاطرة يراها فتحا من الله عليه

فعليه مراجعة العلماء فيها أوّلا للتأكد من صحتها ومن ثم نشرها

-

او قد يبين له العلماء سوء فهمه للموضوع فيكون في كلتا الحالتين مستفيدا

-  
فكل انسان ملزم ببيان الشرع ولا يقال له اصمت انت عامي  
-  
ولا يوجد في الاسلام معني لان يكون عامة المسلمين جهلاء  
يعرفون الفرق بين انواع البطيخ والمانجو  
ولا يعرفون الفرق بين الحديث الضعيف والصحيح  
-  
بل ان هذا من كيد الشيطان لامة محمد صلي الله عليه وسلّم  
ان اقنع بعض رجالها ان قضية الدين هذه ليست قضيتنا  
بل هي قضية خاصة لها رجالها  
ونحن نظل علي جهلنا  
فاذا عرض لنا امر سالنا مشايخنا فاخذنا بفتواهم  
ثم لا حق لنا من ان نراجعهم فنحن من نحن وهم من هم  
نحن جهلة بالدين وهم خريجو الازهر تلقوا العلم كابرا عن كابر  
فكيف اتجرا علي الطعن في فتوي العالم الفقية العلامة فلان الفلاني  
وكيف اعارضه او استوقفه فاساله عن مصدر فتواه  
او عن صحة حديث استدل به  
أيعقل ان يستدل هذا العلم العلامة الحبر الفهامة بحديث  
ثم يكون الحديث ضعيفا  
-  
وبعدين لو قال لي حديث صحيح انا اقدر اقول له لا مش صحيح  
ما انا هاخد الحديث وامشي وخلاص  
-  
ثم تجد هذا الانسان لو ذهب ليشتري بالطو  
وقال له البائع هذا جلد طبيعي  
تجد لديه من الحرفة والمهارة والصنعة  
ما يمكنه ان يفرق به بين الجلد الطبيعي والصناعي  
لا وممكن يقول لك ده جلد طبيعي بتاع جاموسة ولا بقرة  
مع ان ده مش تخصصه  
-  
اشمعني يا حاج في دي ما قلتش ناخد برأي البياع  
فهو الاعلم منا بانواع الجلد  
ليه  
عشان هيدفع فلوس - فلوووووس  
اما الدين – عادي – ببلاش – هان علينا  
-  
بينما الصحابة والتابعون كانوا يربّون ابنائهم علي انه  
دينك دينك – لحمك ودمك  
-  
فهذا هو الزمن الذي اذا امسك احدهم بقطعة نقود  
عرف الفرق بينها وبين الاخري في عدد الجرامات  
بينما هو لا يحسن قراءة الفاتحة  
ولا يعرف هل البسملة ايه من الفاتحة ام لا  
فالي الله المشتكي ولا حول ولا قوة الا بالله  
==========  
==========  
أأنت أعلم أم فلان – البلطجة العلمية – خناقة الافتاء  
==========  
وهنا يظهر رد غبي  
تري صديقك يرتكب خطأا شرعيا – تقول له حرام  
يقول لك الشيخ الفلاني قال حلال  
يا اخي طب انتا سالته عن دليله  
يقول لك لا – بس هوا شيخ  
طب يا سيدي علي عيني وراسي  
بس هوا غلطان والدليل من الكتاب والسنة كذا وكذا  
يقول لك  
أأنت أعلم من الشيخ الفلاني  
هيا خناقة يا ابني ؟  
هوا رفع أثقال ؟  
-  
قال السلف  
لا تعرفوا الحق بالرجال – ولكن اعرفوا الحق تعرفوا اهله  
فلا يصح ان يكون كل دليلك علي ان هذا الكلام صحيح  
هو ان قائله هو فلان  
فين الدليل بقي ؟  
وافرض ان فلان ده غلط – ايه – ما بيغلطش ؟!  
لكن النص لا يخطأ – القرآن والسنة لا يخطأان  
-  
وللاسف تجد هذا النوع من الارهاب موجود بصورة الاسماء المجعلصة  
يقول لك  
هذه فتوي مجمع بحوث الفقه والعلم والشرع والارصاد  
الموثقة في وزارة اللي مش عارف ايه  
حاجة تخض كده – بحيث انك تخاف يعني تعترض عليها  
-  
وهنا يتبادر لذهني قول كلما قرأته ضحكت له  
فكان المتقدمون من علماء الامة اذا قالوا لتلاميذهم قال الله وقال رسول الله  
صلي الله عليه وسلّم  
فوجدوا تلاميذهم يقولون لهم ولكن الشيخ فلان قال كذا  
فكانوا يقولون لهم – نقول لكم قال الله وقال رسول الله – فتقولون قال فلان ؟!  
-  
وما يجعلني اضحك هنا هو انني اتخيل هؤلاء المشايخ بعد ان قالوا هذا القول  
اتخيل انهم هموا فخلعوا احذيتهم وانهالوا بها ضربا علي تلاميذهم  
اقول لكم قال الله وقال رسول الله وتقولون قال فلان  
وكان هذه الجملة لا بد ان يتبعها كلمة يا ولاد الكلب يا جزم  
-  
حتي ان ابن عباس لما قيل له ذلك – قال  
توشك ان تسّاقط عليكم حجارة من السماء  
اقول لكم قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر ؟!  
وأبو بكر وعمر هما من هما  
-  
فتقديس المقلد او حتي المجتهد لقول العالم ورفعه اياه فوق قول الله ورسوله  
ما هو الا من اتباع الهوي الذي وصل باهله الي ان اصبحوا عبيدا لهواهم  
-  
قال عزّ من قائل عن بني إسرائيل لما اطاعوا احبارهم ورهبانهم  
ورفعوا قولهم علي قول الله عزّ وجل  
قال عنهم  
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله  
-  
قال رسول الله صلي الله وسلّم عنها  
أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم  
ولكن كانوا يحلون لهم – اي الحرام  
فيحلون – أي يستحلونه  
-  
ثم ان المتلقي نفسه ممكن يروح يبحث عن اي فتوي لها شبهة علاقة بمسألة النقاش  
ثم يسقطها علي المسالة الحالية بدون اي وجه حق  
ثم يقول هذه فتوي الشيخ فلان او المجمع الفلاني  
-  
فيكون يبحث مثلا عن حكم الصلاة جالسا  
طبعا حرام انك تصلي وانتا قاعد الا بعذر  
فيروح يبحث  
يلاقي فتوي تبيح للمشلول اللي عامل حادثة المتدغدغ خالص  
البايظ من كل حتة المكسور له ايد ورجل انه يصلي وهوا قاعد  
-  
تقوم تلاقيه تاني يوم بيصلي وهوا قاعد  
وهوا هلف ما شاء الله  
حلوف يسد الباب - شلولخ  
-  
تقول له حرام الصلاة وانتا قاعد  
يقول لك انا قرات فتوي من دار الافتاء الدولية العالمية  
الأوليمبيّة الأفرو آسيوية بتقول انه حلال  
ايوه يا حبيبي حلال – بس مش ليك انتا  
لما يبقي يدهسك قطر ان شاء الله وتتدشمل خالص ابقي صلي وانتا قاعد  
لكن حلوف زيك ازاي يسقط الفتوي دي علي حالته  
هذه المآسي نراها في حياتنا اليومية – فإلي الله المشتكي  
==========  
==========  
انواع الخلاف السائغ منه وغير السائغ  
==========  
ثم ان كل المسائل لا يجوز فيها الخلاف والبحث عن اراء العلماء  
فهناك مسائل يسمي الخلاف فيها خلافا غير سائغ  
يعني  
ما ينفعش مثلا ان واحد يبتدي يبحث في مواقيت الصلاة  
ويقول لك انا بحثت  
فلقيت اراء بتقول اننا نصلي الفجر بعد ما الشمس تبقي في بير السلم  
خلاص يا حبيبي  
ده موضوع منتهي – مقفول – ما عادش فيه سبيل للاجتهاد  
السبيل الوحيد فيه هو التلقي – تاخد الحكم كده كما اجمع عليه الفقهاء  
-  
لكن مثلا مسالة زي مسافة القصر في السفر  
فتلاقي فتوي تقول كذا كيلو متر وفتوي تقول كذا كيلو متر  
ماشي – ده خلاف سائغ  
وعليك بردو ان تتحري وتبحث عن اقوي الاقوال  
مش تلاقي راي علي هواك تقوم واخده وخلاص  
==========  
==========  
حكم تتبع زلات العلماء وانه زندقة  
==========  
لا شك أنّ في خلاف العلماء رحمة  
هذا اذا كان المجتهد حريصا علي الالمام بكل الاراء  
ومعرفة علي اي شئ استند كل رأي  
فهو يوسع دائرة الحكم ويضم لها حالات خاصة كثيرة  
ويوسع نظره المجتهد للحكم  
-  
اما تتبع زلات العلماء او خلافاتهم – فهو الزندقة بعينها  
فتلاقي واحد عنده سؤال – يخش يسال الشيخ جوجل  
يلاقي عشر اراء – منها تسعة بيقولوا حرام  
وواحد بيقول حلال  
يقوم يقول لك انا هاخد براي الشيخ فلان اللي بيقول حلال  
-  
بكره يخش يسال عن فتوي تانية  
يلاقي تسع شيوخ محرمينها وواحد محللها  
يقوم ياخد برايه  
-  
الاخ ده كده زنديق وش  
زنديق رسمي  
دينه ارخص عنده من فردة الشراب  
-  
فاننا لو تتبعنا اختلافات العلماء لصار الدين بظرميطا  
وكل حاجة هتبقي حلال  
ده دين جديد ده يا مولانا  
-  
الادهي من ذلك انه مثلا يلزم للزواج شروط وهي كذا وكذا الي اخره  
فتبحث عن راي الشيخ فلان فتراه لا يري ان الشرط الاول واجبا  
يعني ممكن يتم الزواج بدونه  
ماشي  
-  
ثم تبحث عن فتوي لشيخ اخر  
فتجده يلزمك بالشرط الاول ولكنه لا يري وجوب الشرط الثاني  
يبقي كده فيه شيخ لغي الشرط الاول وشيخ لغي الشرط الثاني  
حلو قوي  
-  
كمّل بقي وهات شيخ لاغي الشرط التالت  
وشيخ يلغي الرابع وشيخ يلغي الخامس  
ويبقي بالصلاة علي النبي الشروط كلها اتلغت  
والناس تتجوز من غير شروط  
يمشوا يركبوا بعض في الشوارع بقي زي الحمير وخلاص  
بدون شروط للجواز  
فلله كيف وصل هؤلاء الانذال الي هذا المستوي من السفالة والانحطاط  
==========  
==========  
البحث عن مخرج وكان العالم مهمته ان يجد مخرجا لتحليل الحرام  
ليس وكان العبد هو الملزم بتجنب الحرام  
==========  
ومن نوادر المقلدين  
ان احدهم يذهب لمولانا الشيخ فيقول له  
انا طلقت زوجتي ثلاث طلقات منفصلات صحيحات  
ما شاء الله – بس ما تقولش كده عشان الحسد  
تلات طلقات صحيحات منفصلات  
الصلاة علي النبي عليك – ده انتا جايب من الاخر  
-  
خلاص يا حاج  
بانت منك بينونة كبري  
ما عادش ينفع ترجع لك تاني  
لحد كده تمام  
تمام  
-  
تبدا النكتة بقي  
تلاقي المواطن ده بيقول للشيخ يعني مالهاش حل يا شيخ ؟!  
حل ايه يا حاج – مراتك خلاص ما بقتش مراتك  
-  
طب ما تشوف حل يا مولانا  
حل ايه يا حبيبي – خلاص – خلاص  
يعني ما فيش حل يا مولانا  
لا مفيش – مفيييييش  
-  
فتلاقي المواطن ده لازق للشيخ  
ومش هيمشي الا لما يشوف له صرفة في الموضوع ده  
ويا سلام بقي لو لقي واحد من اللي معتبرين نفسه شيوخ  
وقال له تجوز علي مذهب البحبحاني  
هتلاقي الحاج ياخد برأي الشيخ العيرة ده ومذهب مولانا البحبحاني  
ويرجع الولية تاني وهيا محرمة عليه ويعيشوا في زنا بقية حياتهم  
-  
يا سادة – الشرع لم يفرض ليجد لنا حلولا  
بل فرض لنجد نحن لانفسنا مكانا بداخله  
علينا ان نلتزم بالشرع  
مش علي الشرع ان يلتزم بينا ويلاقي لنا حلول  
-  
اما ما فعله الحاج والشيخ العيرة في المثال السابق  
فهو الزندقة بعينها  
بشحمها ولحمها – بشعرها ووبرها  
زنديق زنديق يعني – هو زنديق – لا تكن مثله  
==========  
==========  
اتباع الهوي  
==========  
اما اتباع الهوي – وآه ثم آه – ما أدراك ما اتباع الهوي  
قال تعالي  
أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله علي علم  
فكأنّ الهوي صار إلها يعبد من دون الله والعياذ بالله  
الاخطر ان من اتبع هواه هو عالم آتاه الله العلم  
فما بالك بمسكين جاهل لا علم له – ويخترع لنفسه هوي – ثم يتبعه  
اما العالم فقد آتاه الله علما  
ولكنه اساء استخدام العلم  
فبحث في متشابهه عن مخرج لكل قضية  
يحلل بها ما حرمه الله ويبيح بها ما نهانا الله عنه  
-  
ثم يجد هؤلاء اقرانهم من الباحثين عن الفتاوي الجاهزة  
فيلتقي هذا وذاك – هذا يريد فتاوي تحلل له الحرام  
وهذا لديه من العلم ما يستطيع به ان يلوي اعناق الادلة  
فيحل له الحرام  
بينما الاخر سعيد بذلك  
ولا يسال عن الدليل من القران والسنة  
بل هو يتلهف علي فتوي التحليل ويطير بها  
-  
ثم تقول له يا اخي هذا حرام  
فيقول لك الشيخ الفلاني قال حلال  
وكان الشيخ الفلاني سيدافع عنه امام الله  
-  
حتي ان هؤلاء اخترعوا قولا ما انزل الله به من سلطان  
يقولون  
حمّلها عالم – واطلع من بلاها سالم  
-  
يعني الحاجة الحرام عاوز تعملها  
اسال فيها شيخ  
زن عليه لحد ما يقول لك حلال  
واعملها بقي والشيخ يشيل ذنبها  
-  
وكانهم لم يقرؤوا قول الحق تبارك وتعالي  
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم  
فيأتي الرد قاطعا  
وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ إنّهم لكاذبون  
-  
بل قال تعالي  
كل نفس بما كسبت رهينة  
-  
وقال جلّ شأنه  
يوم تأتي كل نفس تدافع عن نفسها  
-  
وقال عزّ من قائل  
بل الإنسان علي نفسه بصيرة – ولو ألقي معاذيره  
==========  
==========  
الانحياز التأكيدي  
==========  
أمّا الانحياز التاكيدي فهو ابو الآفات المنطقية وامها  
وهو ان تسال احدهم عن امر ما في الشرع  
فيوطن نفسه علي ان يكون هذا الامر حلالا او حراما  
هذا ابتداءا  
-  
ثم يبدا في البحث في الادلة  
فما وجده مطابقا لهواه اخذه  
وما وجده مخالفا لهواه تركه  
وان لم يكن هذا هو الزندقة فكيف للزندقة ان تكون  
==========  
==========  
حكم استفتاء القلب  
==========  
اما استفتاء القلب – فهو من اكثر كلمات الحق التي يراد بها الباطل  
فنحن نقول انه لا يجوز ان تسال عالما عن فتوي  
دونما السؤال عن الدليل  
الا اذا كنت ساذجا  
فكيف حتي تترك سؤال العالم وسؤاله عن دليله  
او حتي تترك سؤاله والاخذ برايه من دون ما دليل  
ثم تتنزل لتستفتي قلبك  
فيحل لك ما يهواه ويحرم عليك ما يكرهه – قلبك المريض هذا  
-  
فقد قال ابن القيم في شرح هذا الحديث انه يعني  
انه لا يحق للانسان ان يستبيح امر بفتوي مفتي بينما نفسه لا تطمئن لهذا الامر  
يعني طالما وجدت نفسك متحرجا من هذا الامر فلا تفعله  
-  
فهو من باب سد الذرائع واتقاء الشبهات والاستبراء للدين والعرض  
ليس كما يفعل عوام اليوم انهم كلما تاقت نفوسهم المريضة لشئ فعلوه  
وقالوا استفتينا قلوبنا وشعرنا براحة نفسية تجاه هذا الامر  
==========  
==========  
حكم فتوي المقلد للمقلد  
==========  
لا يصح للمقلد ان يفتي لمقلد مثله  
ولكنه يلزم نفسه فقط بفتوي شيخه ولا ينقلها لغيره  
-  
مثلا  
سيدة عجوز ذهبت للشيخ وسالته - هل يحق لي ان اتخفف من ملابسي  
فاجاز لها ان تتخفف عن الحجاب الكامل  
فتخففت هذه المراة مثلا واصبحت تظهر وجهها وكفيها بعد ان كانت تغطيهما  
فهل يجوز لهذه العجوز ان تفتي بنتها بان تتخفف هي الاخري من حجابها  
لان الشيخ افتي العجوز بذلك  
-  
بالطبع المراة العجوز لم تسال الشيخ عن دليل – هي مقلدة  
والشيخ اعطاها الفتوي وانصرفت  
فلا يحق لها ان تفتي لابنتها – فالام مقلدة والبنت هي الاخري مقلدة  
-  
وعليه فان الفتاة الشابة عليها ان تستفتي الشيخ مرة اخري  
ولا يحق لها ان تاخذ بفتوي امها في نفس المسالة  
-  
العجيب ان الفتاة الشابة لما سالت الشيخ لم يجز لها التخفف من حجابها  
لماذا  
لان هناك حكم في الاسلام يجيز للعجوز ان تتخفف من الحجاب الكامل  
لانها لا يشتهيها احد  
-  
قال تعالي  
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا  
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة  
وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم  
-  
بينما الفتاة الشابة لا ينطبق عليها هذا الحكم  
فليس للمقلد ان ينقل فتوي شيخه الي مقلد اخر  
بل علي المقلد الاخر ان يذهب بنفسه للشيخ ليساله  
-  
فالشيخ في الحالة الاولي لم يفصّل للمقلد الاول اسباب سماحه له بكذا او نهيه عن كذا  
وبناءا عليه فان المقلد الثاني يجب ان يسال نفس السؤال للشيخ مرة اخري  
فلعل في الامر تفصيلا يجعله يجوز للسائل الاول ولا يجوز للسائل الثاني  
==========  
==========  
هل يجوز لاي انسان ان يفكر في الشرع بطريقته الخاصة  
او ما يسمي في الشرع بمفهوم اصول الفقه  
وهل الاسلام فكر وفلسفة ورأي ومنطق أم نصوص مقدسة  
وهل الاسلام ثقافة ام انه دين وشريعة  
==========  
والحق ان الاسلام نصوص مقدسة وشرع مكتمل  
حتي ان هناك في الاسلام ما يسمي اصول الفقه  
وهو العلم الذي يتعلم فيه المجتهد كيف يزن المسائل الشرعية  
فيعطيه هذا العلم الميزان الذي يزن عليه  
فليس لمجتهد ان يتبع هواه في التفكير في النصوص  
ثم يقولون عليه مجدد في الدين – اي تجديد هذا ؟  
-  
الدين نصوص مقدسة – وفهمها مرهون بدراسة اصول الفهم وقواعد الفقه  
الدين ليس فوازير او مسابقات يجتهد كل انسان في التفكير فيها علي هواه  
بل هو قواعد واصول وقوانين اذا تماثلت مدخلاتها تماثلت مخرجاتها  
-  
وليس لانسان ان ياتيه النص واضحا وصريحا يقول بحرمة كذا او حله  
فيقول والله لو نظرت له وانتا واقف علي دماغك  
واعملت فيه العقلية العلمية المعملية البحتة  
هتكتشف ان انا مش انا  
واثبت بقي  
هذا ليس بدين – هذا هراء  
الدين نصوص ثابتة – نفهمها بفهم سلف الامة  
-  
ولا اجد ادل علي ذلك من قوله تعالي  
قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين  
-  
فقد نتجادل ونتناقش بالمنطق لساعات  
فنصل ان الاله لا بد الا يكون له ولد  
بسبب كذا وكذا  
ولان المنطق يقول كذا  
-  
فيجئ هذا النص ليصعق كل متمنطق  
فيقول له  
ولو أثبت منطقك ان الرب لا ينبغي ان يكون له ولد  
ثم جاء النص الشرعي بان لله ولد  
فأنا أوّل العابدين  
-  
أنا مقدّس للنص  
أذهب مع النص أينما ذهب  
أحل معه أينما حلّ  
وأرتحل وراءه كيفما ارتحل  
ولا دخل لفهمي واقتناعي وفلسفتي ومنطقي في هذا الامر  
-  
وما اجمل رد المولي تبارك وتعالي علي من قالوا  
إنّما البيع مثل الربا  
فالله لم يجادلهم بان البيع يختلف عن الربا في كذا وكذا  
ولكن الله تعالي قال  
وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
مباشرة  
-  
وقالوا إنّما البيع مثل الربا وأحلّ الله البيع وحرّم الربا  
فالموضوع ليس نقاشا مفتوحا يدلي كل ذي رأي فيه برأيه  
بل هو حرام وحلال  
-  
ليس الموضوع لكل متمنطق ومتفلسف ان يقارن بين البيع والربا  
فلو وصل بمنطقه الي ان البيع مثل الربا صار الربا حلالا  
هذا الباب مقفول وهذه الطريق مسدودة  
الربا حرام - وخلاص - انتهينا  
شغل عقلك في حتة تانية  
-  
ان الدليل اذا وجد فلا محل للتفلسف والراي والهوي  
اذا حضر الدليل بطل الاجتهاد  
كما انه اذا حضر الماء بطل التيمّم  
==========  
==========  
وأخيرا  
لماذا فهم سلف الامة مقدم علي فهمنا  
==========  
وهنا يظهر لنا قول المتاخرين من الجهلة  
يقولون  
هم رجال ونحن رجال  
يعني ابن عباس رجل – وانا رجل  
يا راجل ؟!  
-  
بالطبع لا  
فسلف الامة توافرت لهم ثلاثة عناصر  
جعلتهم وحدهم الاجدر والاقدر علي فهم وشرح مراد النص  
-  
اولا انهم هم من عايشوا النص وعاشوا وقائع التنزيل  
فهم الاقدر علي فهم لماذا نزل النص ونزل ليرشدنا الي ماذا  
-  
ثانيا انهم اهل اللغة الاصليون  
فهم الاقدر علي فهم معني النص لغويا  
-  
واني كلما رايت احدا ممن يقول هم رجال ونحن رجال اقول له  
قال تعالي  
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين  
فاذا كانوا فيه من الزاهدين فلماذا يشترونه ؟!  
-  
وبالطبع اخينا هذا لا يعرف الفرق بين شروه واشتروه  
فكيف يكون له القدرة علي تفسير النص  
-  
اما الصحابة والتابعون فكانوا اهل اللغة الاصليين  
وهم الاقدر علي فهم معاني الالفاظ  
-  
ثالثا وهو الاهم – انهم اطهر الناس قلوبا وازكاهم نفوسا  
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
==========  
==========  
فهذا يا حبيبي في الله  
مقال كتبته عن التقليد  
واوضحت فيه انه لا يجوز لكل من اتاه الله القدرة علي البحث والدراسة في الدين  
ان يتواني عن تحصيل العلم والبحث والوصول للفتوي بنفسه  
-  
وانه ان قلد فانه يكون بذلك قد اختار لنفسه المرتبة الدنيا  
قال رسول اله صلي الله عليه وسلّم  
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين  
فنفهم من ذلك انه من لم يتفقه في الدين فان الله لم يرد له الخير  
-  
فكن يا حبيبي في الله حريصا علي الخير لنفسك ولأهلك  
-  
نسال الله ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا  
ونساله الثبات والاخلاص  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

"ونحن -معشر السلفيين الذين عُرفوا بمحاربتهم للتقليد- وأنا من بينهم بصورة خاصة: أرى أن التقليد لا بد منه ... أكبر عالم لا يستطيع أن ينجو من التقليد مائة بالمائة، لا بد من التقليد !

ولكن، الفرق بين دعوتنا نحن ودعوة الآخرين= أن الآخرين يجعلون التقليد ديناً ونحن نجعله ضرورة.

يعني الفرق بمثال واضح جدا: نحن نقول يجوز أكل لحم الخنزير للضرورة، وقد يقول إنسان نتقرب إلى الله بأكل لحم الخنزير !! ... شتان ما بين هذا وهذا، هذا المثال غير الواقع، لا يوجد ناس والحمد لله يتقربون إلى الله بأكل لحم الخنزير !

يقابل التقليد لحم الخنزير في المثال؛ فالذين يجعلون التقليد ديناً هؤلاء مثلهم مثل مَن يتدين ويتقرب إلى الله بأكل المحرمات، نحن نجعل التقليد ضرورة يتعرض الإنسان لها ولا بد، فقلب هذه الحقيقة هو نقطة الخلاف بيننا وبين جماهير المشايخ اليوم !!

مثلاً: مما يدرسونه حتى اليوم في الأزهر وغير الأزهر "واجبٌ تقليد حَبر منهم "، أي في الجوهرة عقيدة الجوهرة، فعلى هذا جماهير العلماء اليوم يمشون ... نحن نقول لا، التقليد حرام وهم يقولون واجب، لكن هذا الحرام أحياناً يضطر إليه الإنسان. وهذا مما اقتبسناه واستفدناه من كلام للإمام الشافعي رحمه الله.

فأنا أقول: لا أنكر التقليد، وإنما أنكر التدين بالتقليد، أي الذي يستطيع ألا يقلد فحرام عليه أن يقلد ،أما عامة الناس فهم مضطرون للتقليد خاصة في زمن جمود أهل العلم بخاصة على التقليد ... لكن أقول أيضا: هناك مرتبة بين التقليد والعلم (والذي هو طريق الاجتهاد)، هذه المرتبة تسمى بمرتبة الاتّباع، فمرتبة الاتباع نقدر أن نسميها تقليد مع معرفة الدليل للمقلَّد، فنقول: مقلِّد زائد صفر ومقلِّد زائد دليل، فهذا الأخير طبعاً أفضل من تقليد زائد صفر.

فنحن الآن دعاة إلى الأمة الإسلامية كلها، فيهم خاصة وفيهم عامة، ندعو العامة لا إلى التقليد، وإنما ندعوهم إلى الاتباع لأن هذا الاتباع هو واجب على المسلم في الأصل كما قال تعالى (( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ ))، فالذي يريد أن يتبع الرسول عليه الصلاة والسلام يجب أن يتبعه على بصيرة، وهذا ليس خاص بالخاصة وإنما عامة المسلمين، فبسبب هذا الركود وهذا الجمود المذهبي الذي مضى على المسلمين قرون فيه= أصبح التقليد هو الدين وأصبح التبصّر هو ضد الدين."

إمام السنّة، محمد بن ناصر الدين الألباني، رحمه الله ورضي عنه

الفرق بين الدين يسر – واليسر دين